" إثراء البناء التصميمى للوحة الزخرفية بتعدد الأساليب التقنية لتنفيذ الملامس "

دكتور / أحمد السعيد عبد القادر صقر
مدرس التصميم بقسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة

مقدمة :

التطور المتلاحق فى العالم "خاصة فى نواحيه المادية" من ثورة صناعية وتكنولوجية تطرح باستمرار على ذهن الفنان حقائق جديدة وتطالبه دائما بأن يتعامل معها ويحاول أن يجد لها الصيغ التى تحتويها. وكذلك محاولة الاستفادة من التقنيات الفنية الحديثة وثورة الخامات المتعددة والمختلفة لكى يواكب العمل الفنى دائما هذا التطور الحضارى فى العالم . ولقد حظيت بحوث التصميم بقدر كبير من الاهتمام وتشعبت فيها مجالات الدراسة والاستكشاف، من دراسة العناصر والأسس الجمالية للتصميم، إلى دراسات تناولت مصادر الاستلهام من الطبيعة ومن الحضارات والتراث والوحدات العضوية والهندسية ودراسات تناولت أعمال فنانين محدثين، أعمالهم وكيفية الاستفادة منها.

والتصميم باعتباره تنظيما جماليا مبتكرا لعناصر إنشاء العمل الفنى ألا وهى النقطة والخط واللون والحجم والملمس، ويعمل على "إشباع حاجة الإنسان نفسيا وجماليا فى وقت واحد"[1]، أصبح منوطا بنا البحث فى هذه العناصر وفى كيفية التعامل معها.

وحيث أن التصميم هو "ترتيب منطقى متصل لمجموع العناصر متشابهة أو مختلفة تهدف لإيجاد تنظيم مرئى مبتكر مترابط مثير للاهتمام يحقق أغراضه أو بمعنى

---

[1] فتح الباب عبد الحليم، أحمد حافظ رشدان: التصميم فى الفن التشكيلى، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠، ص٨.

آخر العمل "الخلاق الذى يحقق أغراضه"[1]. فإن دراسة عناصره ومنها الملمس بالرصد والتحليل وتناول تقنيات تنفيذه تناولا حديثا يؤدى بنا إلى إثراء سطح العمل الفنى على وجه العموم واللوحة الزخرفية على وجه الخصوص.وتعد الملامس بأنواعها ودرجات ألوانها المختلفة أحد العناصر الأساسية فى بناء اللوحة الزخرفية، فالملمس خليط يجمع بين كل من الإحساس الناتج عن اللمس وذلك الإحساس الناتج عن الإدراك البصرى معا، فلايمكن القول بأن حاسة اللمس وحدها تكفى لإدراك الفرق بين ملمس وآخر

حيث يمكن وصف الملمس بأنه "طبيعة سطح العمل الفنى الذى تميز مظهره أو هيئته والتي تحرك مشاعر وأحاسيس المشاهد لحثه على اللمس"[2].

وللقيم الملمسية أهمية خاصة فى التصميم عامة وفى اللوحة الزخرفية على وجه الخصوص وذلك لكونها مجالا واسعا للبحث والابتكار ولها دورها الأساسى فى بناء اللوحة الزخرفية، خاصة عندما نطلق العنان للمزج بين قيم تم التعارف عليها وعلى تقنيات تنفيذها ثم القيام بعملية مزج لهذه التقنيات للوصول إلى صياغات جديدة ومحاولة الحصول على تقنيات مستحدثة للقيم الملمسية ورصد أثر ذلك فى بناء اللوحة الزخرفية.

وتعد الملامس بأنواعها ودرجات ألوانها المختلفة أحد العناصر الأساسية فى بناء اللوحة الزخرفية، فالملمس خليط يجمع بين كل من الإحساس الناتج عن اللمس وذلك الإحساس الناتج عن الإدراك البصرى معا، فلايمكن القول بأن حاسة اللمس وحدها تكفى لإدراك الفرق بين ملمس وآخر، حيث يمكن وصف الملمس بأنه طبيعة سطح العمل الفنى الذى تميز مظهره أو هيئته والتى تحرك مشاعر وأحاسيس المشاهد لحثه على اللمس.

---

[1] روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم، ترجمة عبد الباقي محمد إبراهيم ومحمد محمود يوسف، دار النهضة، القاهرة، ١٩٨٠، ص٦.

[2] نادية فؤاد السيد: مداخل تجريبية لملامس السطوح فى الطباعة اليدوية وتطبيقاتها فى المدارس الثانوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٩.

وللقيم الملمسية أهمية خاصة فى التصميم عامة وفى اللوحة الزخرفية على وجه الخصوص وذلك لكونها مجالا واسعا للبحث والابتكار ولها دورها الأساسى فى بناء اللوحة الزخرفية، خاصة عندما نطلق العنان للمزج بين قيم تم التعارف عليها وعلى تقنيات تنفيذها ثم القيام بعملية مزج لهذه التقنيات للوصول إلى صياغات جديدة ومحاولة الحصول على تقنيات مستحدثة للقيم الملمسية ورصد أثر ذلك فى بناء اللوحة الزخرفية.

وكان لسعة إدراك الفنان لدور القيم الملمسية فى العمل الفنى من خلال استخدام الخصائص الملمسية لكل خامة مع التدخل فيها بالمعالجات والإضافات أو إجراء محاولات تجريبية على تلك الخصائص الملمسية أكبر الأثر فى تطور مفهوم توظيف القيم الملمسية للأسطح فى مجال الفن التشكيلى. ومن ناحية أخرى تطور مفهوم القيم الملمسية فى اللوحة الزخرفية على وجه الخصوص من خلال إعداد صياغات عديدة ومتنوعة من الأنماط الملمسية من خلال التوزيعات التكرارية واللانهائية للوحدة الملمسية فى اللوحة سواء كانت هذه التوزيعات منتظمة أو غير منتظمة. ولاشك أن تلك العوامل مجتمعة ساهمت بقدر كبير فى إثراء الاتجاه القائم على توظيف القيم الملمسية فى الفن التشكيلى بصفة عامة وفى اللوحة الزخرفية بصفة خاصة، وارتبطت القيم الملمسية بالوظائف التعبيرية والرمزية والخداعات البصرية وذلك بتنوع التصميمات من خلال تأثيراتها الزخرفية المختلفة العلاقات والأنماط والمرتبطة بمتغيرات الخصائص اللونية للقيم الملمسية. وإذا كان قد تم تقسيم مصادر ملامس السطوح إلى "ثلاثة مصادر رئيسية هى مصادر طبيعية ومصادر صناعية ومعالجات وتقنيات تشكيلية"[(2)]، فإن الباحث فى هذه الدراسة يستفيد من هذه المصادر ليتجه إلى المزج بينها لاستحداث قيما ومعالجات تشكيلية وأنماط جديدة للقيم الملمسية والاستفادة من هذه المعالجات التشكيلية التى تعد مدخلا من مداخل التجريب فى التصميم الزخرفى، وأنه من خلال المنطلقات التجريبية فى مجال التصميم وخاصة اللوحة الزخرفية من تنفيذ عمليات الحذف والإضافة والتداخل والتراكب والتكبير والتصغير،

(٢) شعيب محمد على: دراسات تجريبية فى تحليل العلاقة المتبادلة بين متغيرات القيم الملمسية واللونية فى الطباعة اليدوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩١ .

يمكن إيجاد حلول متعددة وتقنيات مستحدثة تعتمد على الضوابط الإجرائية من التبديل والتغيير فى إطار من الثوابت الأخرى بهدف الوصول إلى اكتشاف حلول وقواعد جديدة فى البناء والتحرر من سيطرة الحلول التقليدية المألوفة فى التصميم. وهذه الحلول تعتمد فى جوهرها على التجريب "فالتجريب فى الفن ليس مجرد تشكيل فنى جديد بقدر ما هو سلوك يساعد الطالب على نمو التفكير الإبداعى والطلاقة التشكيلية"[1].

وهذه الدراسة تعد مدخلا لتوسيع آفاق الابتكار المستند إلى إدراك طبيعة القيم الملمسية وكيفية فحصها ودراستها فى الطبيعة وفى الفن للتمكن بعد ذلك من تحسين توظيفها فى اللوحة الزخرفية.

مشكلة البحث :

مما سبق نرى أن القيم الملمسية للأسطح تستحق أن تنال من الاهتمام والدراسة ما يوفر للطلاب إدراك قيمها الجمالية وأهميتها في اللوحة الزخرفية والتمكن من استحداث تقنيات وإمكانيات تعتمد على المزج بين تلك التقنيات، وذلك لملاحظة الباحث خلال مشاركته فى تدريس مادة التصميم بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة أن تدريس هذه المادة يكاد يقتصر على تقنيات محدودة كمصدر أساسى لتحقيق القيم الملمسية فى اللوحة الزخرفية رغم وجود مصادر متعددة يعتبر إلمام الطالب بها من الأمور الضرورية لإدراك أهمية القيم الملمسية ودورها فى إنجاح التصميم. ولهذا يتساءل الباحث فيما يلى : كيف يمكن الاستفادة من دراسة تقنيات تنفيذ القيم الملمسية فى إثراء البناء التصميمى للأعمال الفنية .

أهداف البحث :

[1] هدى أحمد زكى: المنهج التجريبى فى التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكاريه وتربوية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٩، ص١٩.

تهدف الدراسة إلى :

١- توسيع آفاق الابتكار القائم على الإدراك التام لطبيعة خصائص القيم الملمسية.

٢- دراسة واستحداث تقنيات تجريبية للقيم الملمسية بخامات غير نمطية فى العمل الفنى .

٣- إثراء البناء التصميمى للعمل الفنى عن طريق المزج بين تلك التقنيات لاستحداث قيما جمالية.

أهمية البحث :

ترتكز هذه الدراسة على الاهتمام بتنمية وتطوير الفكر التجريبى فى مجال التصميم حيث أنها:-

١- تعمل على تنمية وإثراء الخبرات التقنية لتنفيذ القيم الملمسية لاثراء البناء التصميمى للعمل الفنى.

٢- تفتح آفاق أوسع للتجريب لاستحداث قيما ملمسية ومزجها لإثراء بناء العمل الفنى.

فروض البحث :

يفترض البحث أن :

" توجد علاقة إيجابية بين تعدد أساليب تنفيذ القيم الملمسية واثراء البناء التصميمى للأعمال الفنية " .

مصطلحات البحث :

- القيم الملمسية :

اللمس هو إحدى الحواس الخمس الظاهرة وهو قوة منبثة فى العصب تدرك بها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة"[١].

والملمس هو "السطح المميز لشىء ما". وهو "درجة الخشونة أو النعومة والصلابة أو اللين فى سطح الأشياء التى نشعر بها عن طريق اللمس". وهو "تأثير السطح الذى يدل على الخصائص السطحية للمواد وهو نوع تشترك فيه جميع الفنون وينتج من طبيعة التكوين الخاص لكل مادة"[٢].

والملمس كمصطلح يردد في كثير من الأبحاث الفنية تحت مسمي ملمس[٣] وأحينا تحت لفظ نسج أو نسائج[٤] باعتباره مشتقا من اللفظ Text .

ويقصد بالملمس الصورة الظاهرية لأسطح الأشياء سواء كانت ناعمة أو خشنة لامعة أو معتمة وتتوقف عملية إعجابنا بالأشياء أو نفورنا منها عن طريق ملمسها بواسطة المشاهدة.

وهو السطح المميز لشىء أو مساحة ما وللملمس تأثير كبير فى الأعمال الفنية حيث يعطى تنوعا لعمليات ابتكاريه واسعة، فلكل مادة بنائية خاصية تحدد صفة سطحها وهذه الخاصية يمكن إدراكها باللمس كما أن للبصر دور فى إدراك هذه الخاصية.وهو تعبير يدل على الخصائص السطحية للمواد . ومفهوم الملمس فى العمل الفنى لايعنى الإحساس به عن طريق حاسة اللمس فقط إذ أن إدراك الملمس يتحقق أيضا عن طريق الرؤية البصرية، فإحساس العقل بالقيم السطحية وتخيلها ظاهرة يطلق عليها أحيانا "المعادل البصرى للإحساس اللمسى"[١]. "والملمس عنصر هام يساعد فى التعبير ولقد استغل الفنان المعاصر هذا العنصر ولعب به على سطح الصورة وفى أجسام

---

[١] مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٦٤.

[٢] نادية فؤاد السيد: مداخل تجريبية لملامس السطوح فى الطباعة اليدوية وتطبيقاتها فى المدارس الثانوية، مرجع سابق، ص١٨.

[3] Dorathca C. Malcolm: Design Elements and Principles. New Gercay. U.S.A. 1972. P. 21.

[٤] سارة نيو ماير: "قصة الفن الحديث"، تعريب رمسيس يونان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.

[١] أبو صالح الألفى: "الموجز فى تاريخ الفن العام"، دار المطبوعات، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٩.

التشكيلات الفنية الأخرى، مما أكسبها قوة ولحنا وأنغاما وقد يلجأ الفنان لحيل متعددة للوصول إلى هذه الملامس السطحية المتنوعة"[٢].

- التقنيــة :

التقنية تعنى المهارة فى استخدام الأدوات والخامات، وللتقنية مفاهيم كثيرة تعرف حسب موقعها من الاستخدام فى المجالات والأنشطة المختلفة فى الحياة، فهناك من يرى أن التقنية عبارة عن طريق فنية أى أنها "الطريقة المتبعة لإخراج العمل الفنى فى أصول صناعية صحيحة"[٣].

وهناك تعريف آخر للتقنية يصنفها إلى جانبين مهمين هما الأول مجموع المهارات والعمليات التى يمر بها الفرد والمشتغل للوصول إلى منتج قائم محدد المعالم، والثاني هو المعرفة أو النظرية أو العلم الذى ينمو ويتطور بعدد المهارات . ويمكن تعريفها بأنها قدرة الفنان على تشغيل الوسيط بنمو ملائم للوصول إلى تأثير تعبيري أو قدرة المصمم على استخدام أدوات العمل وخاماته استخداما يجعلها تحقق الغرض منها.

الإطــار النظرى :

الطبيعة مصدرا إلهاميا :

تعد الطبيعة مصدراً لإلهام الفنان عبر آلاف السنين فهو لا يرى الطبيعة من منظور واحد بل أن حالته العقلية والوجدانية يكون لها تأثير فى طريقة رؤيته لها. كما أن عقيدته لعبت دوراً فى رؤيته للكون المحيط به. فليس ثمة اكتمال لأى فنان مبدع دون هذا التواصل والاتصال بالطبيعة بحيث يمكننا القول أن جذور الفن متأصلة فى أعماق الطبيعة باعتبارها المصدر الذى يحوى عناصر فكر وإلهام الفنان فى كل العصور. تلك العناصر التى تنتظم فى نطاق عالم خاص، هو ذلك العالم الذى يخلقه الفنان من مجموعة

---

[٢] عبد لغنى النبوى لشل: "مصطلحات فى الفن والتربية الفنية"، عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٩٨٤، ص٢٨٦.

[٣] أحمد عبد الحفيظ محمد: "تقنيات جديدة لإستخدام بقايا الخامات فى التصوير المعاصر"، بحوث المؤتمر العلمى السادس، الجزء الأول، المحور الأول، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مايو ١٩٩٧، ص٨٣.

الوسائط الطبيعية الخاصة حيث يكون الفن ثمرة الامتزاج بين تلك الوسائط. فجسد الفن عبر التاريخ الإنسانى أنواعاً من الحضارات والثقافات التى تعكس فكر وحس الفنان مؤثراً ومتأثراً بكل ما فى الكون من مخلوقات وأشكال وعناصر مرئية وغير مرئية منتهيا إلى صياغة هذه الرؤى على أسس تحكمها وتقننها الطبيعة.

ولقد حدث تحول جوهري فى رؤية الفنان للطبيعة. فقد انتقل من النظر لعناصرها الظاهرة، إلى تأمل القوى التى تختفى وراء الظواهر، وبهذا التحول فى النظرة يواصل الفنان سعيه لفهم وتأمل الظواهر الطبيعية.

وأدرك الفنان تلك الطبيعة حسياً، وتدربت حواسه على رؤيتها وانفعل بها وترسخت فى وجدانه، وبحث عقله عن أسباب انتظامها واستقرارها وعن معنى ما بينها من تناظر. واستطاع بعقله الذى نشأ فى ظل هذه الظواهر وخياله الذى شحذته تلك الطاقات المنتظمة أن يصوغ تصوراته الجمالية ونرى فيها انعكاس تلك الخبرات.

من تلك الزاوية تصبح طاقات الطبيعة ومظاهرها المتغيرة عوامل أساسية للنمو الحسى والعقلى والوجدانى وهى عوامل مؤثرة فيما يتسرب إلى داخل عقل الفنان ونفسه من خبرات وميول تمتزج معا بطريقة لاشعورية لتصبغ رؤيته للجمال وليعكسها على ابتكاراته وفنونه التى ينتجها بطرق تلقائية أو مقصودة أو تجمع بينهما.

لقد كانت رغبات الإنسان الجارفة للتعرف على أسرار الطبيعة دافعاً له للغوص إلى قاع البحر والطيران إلى الفضاء الخارجى، ودراسة كيفية بناء نسيج العنكبوت وخلايا العقل، ونمو الخلايا الحية فى أجزاء النبات والحيوان.

وعلى هذا المنوال نجده قد غاص فى ملايين الدراسات الطبيعية والبيولوجية والجيولوجية والفلكية. وليس غريبا بأن نجد الفنون قد تأثرت بما شاهده الإنسان من خلال كشف أسرار الطبيعة. بل أنها كانت مصدراً للإلهام الفنى ومعياراً للتقدير الجمالى للإنسان، ففى الحياة والطبيعة طاقة لا تتجسد ماديا فقط بل جمالياً أيضا.

القيم الملمسية فى الطبيعة :

من أهم العناصر التى يتعامل معها الإنسان فى الطبيعة ملامس السطح فى الطبيعة حيث أنها صفة السطح الذى نميز بها كل عنصر عن الآخر ونستدل من خلالها على ماهية الأشياء وطبيعتها. ولما كان المتأمل فى الظواهر الطبيعية لابد له من إدراكها والتعرف عليها نجد أنه لا سبيل لإدراك ما حولنا والتعرف عليه إلا عن طريق معرفة ملامسه كعنصر مميز لكل شئ على حده.

حيث أن الملمس صفة رئيسية تميز كل العناصر والأشياء التى تحويها الطبيعة .. والمتأمل للملامس فى الطبيعة يستطيع أن يدرك خلاله أنظمة تسير وتنمو وفق نظم كونية تخضع للعديد من العوامل والمؤثرات المرتبطة بطبيعة المواد المكونة لهذه العناصر .. فملامس الصخور والأصداف والكائنات والأحجار وكذا جلود الحيوانات وجذوع النخيل والأشجار وأسطح أوراق الشجر والنباتات كلها مختلفة عن بعضها ويمكننا إدراكها دون حتى اللجوء إلى استعمال حاسة اللمس بل يمكننا التمييز بين ما هو خشن وما هو ناعم فى هذه الأسطح إيهامياً عن طريق الخبرات الملمسية السابقة (أشكال٣، ١، ٢).

ويكتسب الإنسان منذ ولادته العديد من الخبرات عن طريق حواسه، وتتسع تلك الخبرات والمدركات بكثرة تعامله واحتكاكه بالبيئة المحيطة به حتى يتكون لديه تراكمات من الخبرات الخاصة بطبيعة الأشياء من حوله. فالإحساس ليس أمرا ناشئا من العدم بل أن كل إحساس هو نتيجة التمايز أو التفضيل الذى يحدثه المنبه الحسى فى نسيج الإحساس الكامن ويمكن اعتبار هذا الإحساس الكامن بمثابة الأرضية التى تكون متجانسة نوعا ما فى حين من الأحيان، ثم تتحول بعض مناطقها إلى شكل بارز أو لأى أشكال بارزة فلكل إحساس إذن صيغة خاصة وهذه الصيغة تفرض نفسها فرضاً إذا كانت قوية ..[١].

ويستجيب الإنسان لمختلف الملامس فى الطبيعة ويميل إلى تصنيف هذه المظاهر ومحاولة ترجمتها وتذوقها والتعرف على ماهيتها عن طريق حواسه إما حاسة اللمس أو حاسة الإبصار فى ضوء خبراته السابقة التى كونها من خلال التعامل المباشر

[١] يوسف مراد: " مبادئ علم النفس"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٠، ص٦٠.

مع هذه الملامس. وتتوقف استجابة الإنسان للتأثيرات الخارجية لملامس العناصر على مجموعة من العوامل بعضها يتصل بالفرد والآخر يتصل بالملمس فى حد ذاته فخبرات الفرد السابقة وحالته النفسية والصحية تؤثر فى تحديد طبيعة استجابته لملامس الأسطح التى يستقبلها من خلال تعامله مع العناصر والأشكال.

أما العوامل التى تتصل بالملامس فهى كثيرة .. حيث أننا لانستجيب لكمية الضوء ونوعه الذى تعكسه الأسطح فحسب، بل أيضا للطريقة التى تعكس الأسطح بها هذا الضوء وهو وثيق الصلة بالصفة اللمسية للسطح وبعض الكلمات التى نستخدمها فى وصف صفات الملامس مأخوذة من تجاربنا اللمسية " خشن - ناعم - صلب - طرى ... أما غيرها فمعظمها مرئى مثل : معتم - لامع - شفاف - معدنى " (جدول ١).

جدول (١)

مسميات الملامس		
لامع	غائر	رملى
أملس	صخرى	منعرج
ناعم	حجرى	مضلع
مصقول	مكسر	شبكى
خشن	مفتفت	محبب
مشقق	مجعد	زخرفى
شوكى	مضعضع	مبرقش
مسنن	خشبى	مقبب
بارز	وبرى	مخرفش

جدول يبين بعض التسميات والألفاظ الدارجة فى وصف القيم الملمسية للسطح(*)

وبزيادة تعامل الإنسان مع الأشكال فى الحياة وإدراكه لها يتكون لديه قاموس ملمسى خاص به، حيث يمكن أن تتجرد أنواع الملامس السطحية عن أصولها الطبيعية لتعطى الكثير من المعانى والاستجابات المتباينة وفقا لطبيعة الموقف والتركيب المرئى.

(*) مشيرة بلبوش [illegible] الفنية م[illegible] المفاهيم"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٥، ص٢٠.

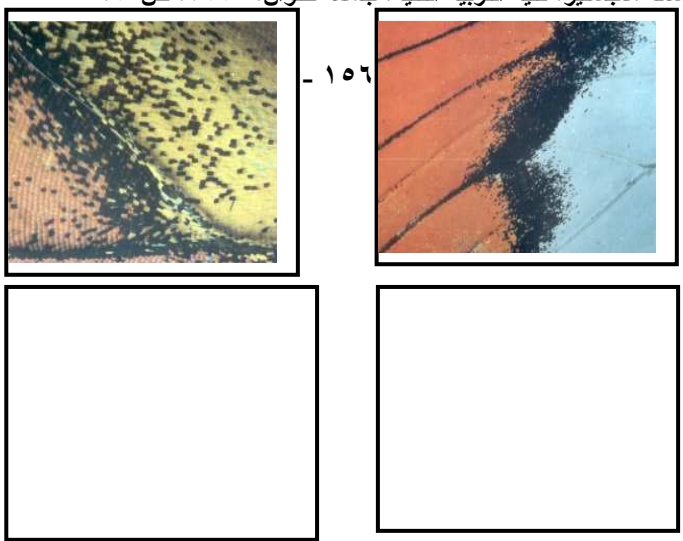

بعض القيم الملمسية فى الطبيعة

مصادر القيم الملمسية:

تنقسم مصادر الملامس إلى ثلاثة مصادر رئيسية هى:

أولا : مصادر من خامات طبيعية.

ثانيا : مصادر من خامات صناعية.

ثالثا : مصادر من تقنيات ومعالجات تشكيلية.

أولا : مصادر من خامات طبيعية:

لقد خلق الله سبحانه وتعالى مخلوقاته وكل منها لـه تـأثيره السطحى دون تدخل من البشر، فالصخور والرمال والأشجار والطيور بأنواعها وغيرها من مخلوقات الله تتمتع بكافة التأثيرات الملمسية وما بها من تنوع فى مظهرها وأشكالها تعد من أهم

المصادر الأساسية التى تمد الفنانين بأنواع مختلفة من الملامس ،وتمتاز بثراء قوى وتكون دائما نبع إلهام لفنانين كثيرين من الذين يستوحون منها أعمالهم الفنية.

ثانيا : مصادر من خامات صناعية:

استخدم الإنسان قدراته العقلية فى تذليل الطبيعة من حوله حتى يتمكن من أن يعيش ويتعايش فيها، ومن هنا بدأ يغير من هيئة المواد الموجودة عليها والخامات التى تتواجد من حوله فى الطبيعة حتى يستفيد منها.

ثالثا: مصادر من تقنيات ومعالجات تشكيلية:

مع التطور المتلاحق ومواكبة الفنان دائما لمستحدثات العصر وظهور المدارس الفنية المتعددة ظهرت الإبداعات الفنية التى يصوغها الفنان فى كافة أعماله الفنية والتى تتميز دائما بقيم ملمسية وفنية هى فى الأصل مصدر ثرى جدا من مصادر الملامس، وهذا النوع من القيم الملمسية التى ينتجها الفنان تكون دائما ملهما للعديد من الفنانين من بعده بعد التدخل فيها والاستحداث عليها لإنتاج قيما ملمسية مبتكرة.

تصنيف الملامس :

قامت العديد من الدراسات والبحوث بعمل تصنيفات للملامس أو كما جاء فى بعض دراسات الملامس المرئية وذلك بهدف تسهيل التعامل معها فى مجال الفن والتربية الفنية. إلا أننا نرى أنه يمكننا الاعتماد على تصنيف يعتمد على جانبين أساسيين هما:

أولا : تصنيف الملامس من حيث النوع.

ثانيا : تصنيف الملامس من حيث الدرجة.

أولا : تصنيف الملامس من حيث النوع :

وهذا التصنيف يتعامل مع الملامس من حيث وجودها وكيفية إدراكها ودور كل من حاستى الإبصار واللمس فى التعرف عليها حيث يمكن إرجاع قيمتها إلى نوعين أساسيين هما ملامس حقيقية، وملامس إيهامية :

١- ملامس حقيقية :

وهى تلك المظاهر التى ندركها بالعقل عن طريق حاسة البصر مع حاسة اللمس معا حيث تتمتع هذه الأسطح بتنويعات ملمسية من الناعم والخشن ومتنوعة المستويات ويمكن إدراك ذلك عن طريق حاسة اللمس تأكيداً للإدراك البصرى للملمس وتنقسم بدورها إلى ملامس طبيعية، وملامس صناعية :

أ- ملامس طبيعية :

والمقصود بها تلك الموجودة فى الطبيعة بدون تدخل إنساني وهى تلك القيم السطحية التى خلقها الله سبحانه وتعالى فى طبيعة الأشياء ولادخل للإنسان فى إحداثها بشكل مقصود كأسطح الصخور والمسطحات الرملية وجذوع الأشجار والنباتات وأوراقها وجلود الحيوانات .

ب- ملامس صناعية :

ويقصد بها تلك التأثيرات السطحية التى يحدثها الإنسان باستخدام الأدوات المختلفة. وغالبا ما يستوحيها الإنسان من تلك الملامس الطبيعية التى تملأ الكون حوله. وإن كانت هذه العملية تخضع للتجريب والابتكار، حيث أن الإنسان وهو يستوحى تلك الملامس من الطبيعة فإنما يضع فى اعتباره أن يحرفها أو يضيف إليها أو يحذف منها وذلك طبقا للمجال الذى يقوم بتوظيفها .

٢- ملامس إيهامية :

حيث يقصد بها تلك التأثيرات السطحية الناتجة عن الخطوط والظلال والتى لا نستطيع إدراكها بحاسة اللمس ولكن نستطيع إدراكها بصرياً فهي تثير فى المشاهد

استجابات تعادل أو تشابه الاستجابات الناتجة عن الملامس الحقيقية. وبدون اللجوء إلى حاسة اللمس بل إنها فى كثير من الأحيان تثير استجابات جديدة ترتبط بنوع وطبيعة المجال المرئى لتلك الأسطح .

ثانيا : تصنيف الملامس من حيث الدرجة :

والدرجة هنا المقصود بها كيفية وحجم إدراك التباين القائم بينهم من حيث الإحساس بالنعومة أو الخشونة، وهذه الدرجات واسعة المدى ولا يمكن حصرها بأى حال من الأحوال ولكنها تنقسم بوجه عام إلى قسمين:

١- ملمس يعطى إحساس بالنعومة :

تتسم الأسطح الناعمة بأن الجزيئات المكونة لها تكون متجانسة تجانساً تاما وتقع فى مستوى واحد بمعنى أنه لا توجد بين تلك الجزيئات المكونة للسطح أدنى درجة من الارتفاعات والانخفاضات، وغالبا ما تكون الأسطح مصقولة فتعكس إحساس بالنعومة.

٢- ملمس يعطى إحساس بالخشونة :

تتسم الأسطح الخشنة بأن الجزيئات المكونة لها غير متجانسة ولا توضع فى مستوى واحد نتيجة لوجود نوع من أنواع الارتفاعات والانخفاضات بين تلك الجزيئات. وتتميز الملامس الخشنة بالتنوع الشديد، فهى واسعة المدى وكذا تعطى إحساسات قوية بالحركة ويمكن إرجاع هذه الملامس إلى نوعين:

أ- ملمس منتظم :

وهو الذى ينتج عن تكرار وحدة معينة بسيطة كانت أو مركبة - تكراراً منتظماً وبشكل مستمر فى اتجاهات متباينة . وبالفحص البصرى لهذه الأنواع من الملامس يمكن الاستدلال على الوحدة المستخدمة فى تشكيلها .

ب- ملمس غير منتظم :

وهو الذى لا يعتمد فى تشكيله على تكرار وحدة معينة بشكل منتظم كالنوع السابق، بل ينتج من توظيف وحدة أو أكثر فى إحداث تأثيرات حرة لا يحكمها نوع من النظام الثابت.

القيم الملمسية فى الفن الحديث:

لقد وظفت الملامس فى الفن الحديث من خلال مفاهيم مختلفة وإدراك جديد لمعنى الخامة والإحساس بها. وكان من الطبيعى أن يتأثر هذا التوظيف الجديد بعوامل كثيرة مثل الدراسات البيولوجية الحديثة للطبيعة حيث أمدت هذه الدراسات الفنان الحديث بثروة هائلة من مشاهدات المجهر الإلكترونى لمختلف المواد والعناصر وأدق الخلايا كذلك كان للتقدم الصناعى والتكنولوجى للعصر أثر فى استحداث خامات ومواد جديدة، مما مكن الفنان الحديث من استخدامها فى حد ذاتها كملامس ممتعة، فقد استوعب الفنان الحديث قيمة تلك الخامات لتصبح جزءاً من مفهومه ورؤيته الجديدة فتحول توظيف الخامة فى الفن التشكيلى الحديث من مجرد كونها مادة إلى اعتبارها مفهوم قائم بذاته .

ويرتبط اختيار الفنان للخامة وكذلك تقنية تنفيذها والعمل بها بالملمس الذى يريده للسطح فملمس الخدش غير ملمس سطح العمل الفنى المنفذ بالألوان الزيتية غير ملمس الفحم أو القلم الرصاص أو الباستيل، كما أن ملمس الحجر مثلا أو الرخام يختلف كل منه عن الآخر، وقام كثير من الفنانين بتقديم إبداعاتهم الفنية متضمنة العديد والعديد من الملامس للأسطح التى تتعايش مع مفردات العمل التشكيلى لتضيف بعدا جديداً وتساهم بقوة فى التعبير عن موضوع العمل الفنى وتكشف لنا أسلوبه البنائى الذى يعطى للعمل طابعه المميز . وقد ساعد على ذلك تأملات الفنانين لنظم الطبيعة ومحاولة رصدها وذلك دوما مع محاولاته الشخصية بتحرير فكرة وطرق أدائه ورغبته الدؤبة فى استحداث الجديد والمبتكر من خلال التجريب والممارسة . ورغبته الدائمة فى تقييم طرق أدائه، لذلك أسهم بشكل فعال فى تطور مفهوم التوليف بين الملامس والنظر إليها

باعتبارها عنصر من عناصر العمل الفنى فقط بل كقيمة جمالية فى حد ذاتها تعكس علاقات تركيبية جمالية متعددة .

وقد أدى ذلك الاتجاه إلى تغير المعالجة التقنية للعمل الفنى، إذ لم تعد الفرشاة والطرق المألوفة وخامة الزيت هما الأداتان الأساسيتان فى فن التصوير كما كان مألوف من قبل، فمن لصق قصاصات الجرائد أو الرمال، أو بطاقات الزجاجات ورقائق الفورميكا أو الرسم على الأسطح الزجاجية والأسطح المعدنية إلى استخدام التسخين والضغط لأخذ بصمة الأشياء، وتنوعت الملامس وتداخلت وتآلفت وامتزجت وذلك لإثراء العمل الفنى وهذا الاستخدام أدى إلى قيم جمالية جديدة للملمس فى حد ذاته .

كما أن تغير النظرة بالنسبة للموضوع فى الفن الحديث والاتجاهات الفنية المستحدثة والتى أولت اهتماما كبيراً بتحقيق كيان جمالى وغنى للعمل الفنى كشئ قائم فى حد ذاته وذلك بديلا عن الموضات التقليدية لمعالجة الأسطح، والذى كان من أثره استحداث بناءات تصميمية استوجبت وجود التركيب والتكرار والخداع البصرى والخطوط الموحية والمساحات والإيقاعات اللونية .

كل ذلك كان طريقا طبيعيا بل ومنطقيا أدى إلى إبداع ملامس ذات إمتاع جمالى منفرد، ولذلك يمكن اعتبار أن التصميم فى جملته عندما استثمر الخامات والعناصر الطبيعية والمصنوعة فى التعبير عن جوهر الطبيعة وحركية العنصر .. ماهو إلا أنماط غير محددة كنسق ونظم الملامس . تلك المظاهر التى تحمل معانى التوالد والنماء والاندفاع والصراع كمعان تنبثق من الطبيعة أو من الحياة والكون أو من خلال الكشوف والمخترعات العلمية الحديثة مما أدى فى النهاية إلى كشف ملامس قائمة بذاتها على تصميمات إبداعية شكلت بعداً جماليا وحيويا فى بناء اللوحة الزخرفية .

لقد كانت ولا تزال القيمة الجمالية للملمس أحد العناصر الهامة ذات التأثير الحيوى وأداة من أدوات الفنان فى تشكيل عمله الفنى . وساهم الملمس مع غيره من عناصر التصميم الأخرى فى تكوين معالمه وتحديد شخصيته ولعل الوعى بإمكانياته التشكيلية والتعبير به وبطرق تحقيقه من الوجهة الأدائية يساعد كثيراً فى التوصل إلى إمكانيات متنوعة لتوظيفها فى الفن بشكل فعال وجيد، "وإن كنا لا نستطيع الجزم بحصر

وتحديد وظيفة الملمس ودوره فى العمل الفنى بشكل قاطع ولكننا نستطيع أن نذكر أهم تلك الوظائف التى من خلال رؤية الفنان لها حاول أن ينقلها إلى أعماله الفنية التشكيلية كما فى أعمال النحت والعمارة وبعض الفنون الصناعية الصغيرة"[1].

فرغلى عبد الحفيظ: طينة + سليكات + أكريلك، ١٢٠×١٢٠سم، ١٩٩٢، (تفصيل).

عمر النجدى: (عازف العود) موزاييك، ٦٠×١٢٠سم، ١٩٦٠.

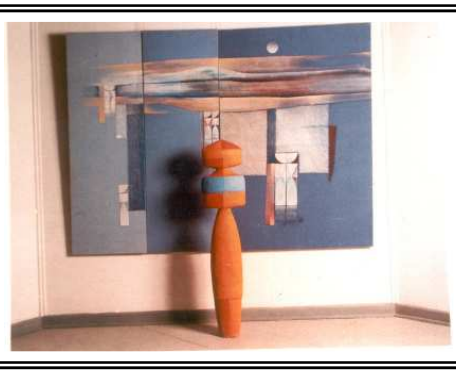

مصطفى عبد المعطى: أكريلك على قماش مثبت على خشب، ١٠٠×١٠٠سم، ١٩٨٧

فرغلى عبد الحفيظ: (جسر على النيل)، خامات مختلفة، ١٢٢×١٨٨سم، متحف الفن الحديث، القاهرة، ١٩٩٠.

التقنيات الفنية المقترحة والأساليب المختلفة لتنفيذ القيم الملمسية :

استندت هذه التقنيات على الدراسات السابقة وعلى تتبع النشاطات الفنية فى المدارس الفنية الحديثة ودراسة الاتجاهات الفنية لدى العديد من الفنانين المصريين والعالميين وذلك فى مجالات الفن عموما وأمكن رصد هذه الأساليب والتقنيات من خلال هذه الأعمال الفنية وهى :

أ- أسلوب التنقيط:

تميز أسلوب التنقيط عن بقية الأساليب بالسهولة المطلقة فى استخدامه، كذلك الأحاسيس المتدفقة من خلال توزيع النقاط وكما عرف عن النقطة بأنها أبسط العناصر التى يمكن أن تدخل فى أى تكوين، وهى أينما كانت لا تعبر إلا عن مجرد تحديد مكانى، ورغم ذلك فهى تثير فى الرائى إحساسا بميلها إلى الحركة، وهذا أمر من شأنه أن يثير نشاطا حركيا لا يقتصر على المكان الذى حددته النقطة، بل يمتد إلى ما يجاورها من فراغ. وكلما تكاثرت تلك النقاط وتجمعت واختلفت أحجامها، زاد الإحساس بالكثير من الإيقاعات والقيم الحركية، والعمق الذى من شأنه إنجاح أى عمل فنى .

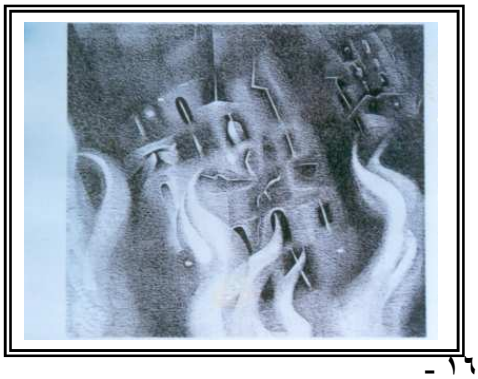

محمود بقشيش
رسم على ورق (حبر صينى)، ٦٠×٨٠سم
المعرض القومى، مقتنيات الفنان، ٢٠٠١.

ب- أسلوب التخطيط (التهشير):

أسلوب أخر من استخدام كافة الملامس اللونية التى تزيد إحساسنا بالموضوع والهدف داخل تصميم اللوحة الزخرفية، وهو نابع أساسا من فكرة إدراك الفرد لمجموعات الخطوط المتقطعة كوحدة متصلة وبالتالى فإنه يبنى فى مخيلته خطوطا ودوائر وهمية ناتجة عن هذه الطاقات الكامنة فتصل بين أطراف الخطوط المتقطعة. وقد استخدم الكثير من الفنانين هذا الأسلوب فى محاولة لصناعة ظلال بسيطة وجميلة فى نفس الوقت وبطريقة مختلفة عن استخدام النقاط المتجاورة. وبوضع مجموعات كبيرة من الخطوط المتقطعة والمتقاطعة فى نفس الوقت يجعلها كالموجات الموجهة إلى حيث يريد الفنان، أو مثل الشبكيات المنسوجة من خلال تلك

الخطوط المتقطعة واتجاهاتها والتى تحمل

فوقها الأشكال فتزيد من عمق تلك

الأشكال عن طريق سقوط ظلالها على الأرضية .

رباب نمر

(حالة حب)، رسم على ورق بالحبر الصينى،

٢١×٣٠سم، مقتنيات خاصة، ١٩٩٩.

ج- أسلوب رسم الملمس الطبيعى للخامة:

يستلزم فى بعض الأحيان أن يكون التعبير عن ملمس أكثر صدقا وذلك عن طريق رسم الملمس الطبيعى لتلك الخامة وبالتالى يحقق رسمها بتلك الطريقة ثراء أكثر، ودقة تقنع بها مشاهد العمل الفنى على حقيقة أجزاء العمل الفنى. وغالبا ما نجد

فى خلفيات الأعمال تصويرا للأرض أو للأحجار أو الخشب أو حتى إحساس الورق نفسه، وفى بعض الأعمال يلجأ الفنان إلى محاولة إضفاء روح من الأصالة والقدم على عناصر موضوعه لكى يبرز فيها شيئا محددا، فيقوم بمحاولة تقليد تفاصيل الأشياء المكسورة أو الممزقة، أو التجزيعات الموجودة داخل لحاء الأشجار .

د- استخدام أسطح الورق المختلفة:

وجد الباحث أن هناك أنواع عديدة من الورق فى الأسواق تحمل العديد من الأشكال السطحية المميزة لكل منها، فمنها الورق الذى يتميز بملمس السطوح الخشبية، والآخر الذى يأخذ ملمس الجلد الطبيعى، والأكثر تجزيعا، والمحبب من الناعم إلى الخشن، والورق القماش والذى يعطى إحساس أن هناك نسيجا ذو سداء ولحمة على سطحه، والورق المصدف والذى يعطى

إحساس الرخام أو الجرانيت،

والورق اللامع، وورق البردى .

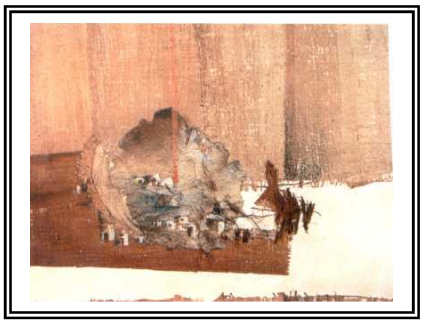

نازلى مدكور
"قرية مصرية"، تصوير بخامات متنوعة
على ورق بردى ، ٥٢×٦٧،
مقتنيات البنك الأهلى المصرى، ١٩٨٩.

هـ- أسلوب البصمات بالاحتكاك والكشط (فروتاج):

إن كلمة فروتاج ذات أصل فرنسى بمعنى (يحك)، وأسلوب الفروتاج يمكننا من الحصول على تأثيرات مختلفة ناتجة عن البصمات المأخوذة بتمرير قلم أو قطعة من الفحم أو أى لون على سطح خشن أو ذو بروز من خلال الورق الأبيض الذى يوضع

على ذلك السطح، فتظهر ملامس تلك السطوح واضحة على الورق. وغالبا ما يستخدم هذا الأسلوب فى التصوير للحصول على تأثيرات ملمسية، كما هو الحال فى الفن التجريدى، وذلك عن طريق نقل قطعة من الورق وإعادة استخدامها داخل العمل الفنى سواء كان من القماش أو أى خامة أخرى بطريقة الكولاج أو التجميع .

ويمكن للطالب استخدام تلك التقنية فى إظهار ملامس الورق المستخدم فى تنفيذ لوحاته عن طريق رش سطح اللوحة بألوان مختلفة وبطرق تشبه كثيرا أسلوب الفروتاج، وإعادة رسم التصميم الأساسى على اللوحة، واستغلال تلك الملامس فى توصيل المعنى المقصود.وكان "ماكس أرنست" من الفنانين الذين اتبعوا أسلوب الفروتاج مستخدما سطوحا خشبية ذات ملامس متعددة وأوراق أشجار وغيرها فى إنتاج عدد من اللوحات ذات القيم الملمسية الفريدة.

و- أسلوب الكولاج "Collage":

إن كلمة كولاج تعنى قطع الورق المغرى أو الملصق، ويدين الفن للفنان "براك" بكشف ذلك الأسلوب، والذى قال حينما تذكر ما عرف عن والده من عادة قطع وتلصيق الخشب أو الرخام المطلى بالزيت إن قطع الورقة الملصوقة تنمو إلى أن تكون لوحات قائمة بذاتها. والفكرة الأساسية فى الكولاج أن اللوحة التى يستخدم فيها الكولاج هى لوحة مصممة كليا أو جزئيا من قطع الورق أو القماش أو أى مادة أخرى مضافة إلى أى سطح يصلح لأن يكون أرضية للوحة ما.

ونجد ذلك متمثلا بصورة كبيرة فى بدايات المدرسة التكعيبية والأعمال الأخيرة "لماتيس" والتى نجد فيها استخدامات لقطع من الورق الملون كبديل كامل لخامات الزيت.

ز- أنواع الألوان المختلفة:

من أهم أهداف التربية الفنية فى الوقت الحاضر، الأخذ والاستفادة من كل عناصر التطور السريع فى التقنيات الحديثة وتطبيقها فى المجال التعليمى للتربية الفنية، سواء كانت هذه التقنيات فى الخامات أو الأدوات المستخدمة لتنفيذ الفكر الفنى. لأن

اللون من العناصر الرئيسية فى تنفيذ أى عمل فنى فإنه من الضرورى شرح تفاصيل أكثر دقة عن طبيعة الألوان ونوعياتها المختلفة واعتبار تلك الاختلافات ومميزات كل منها عوامل مؤثرة فى إنجاز أعمال فنية ذات فكر متميز .

ويرى الباحث أنه يمكن الاستفادة بعمل أرضيات ملونة جاهزة من خلال تطبيق الصدفة اللونية (الألوان العشوائية) وهى تجربة تتم بصورة جيدة إذا استخدمنا فيها الألوان الزيتية، وفى أرضيات أخرى يمكن استخدام الألوان المائية (الأكوريل) وما لها من حس وملمس ناعم وشفاف رغم اختلاف الدرجات اللونية والتى تسمح بالعمل عليها دون مشقة تذكر، أيضا يمكن استخدام الأحبار الملونة والأقلام بكافة أنواعها، والباستيل وأقلام الفلوماستر .

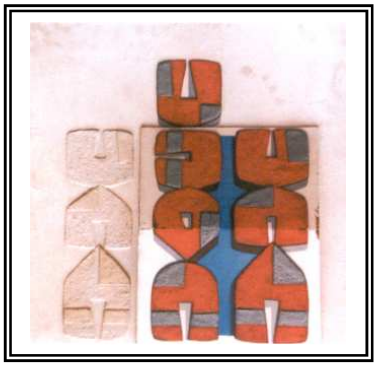

فرغلى عبد الحفيظ
تكوين معمارى، زيت على سلوتكس،
٧٠×٧٠، متحف الفن الحديث،
القاهرة.

ح- الألوان المسكوبة (الصدفة اللونية):

يميز فنان العصر الحديث تمتعه بقدر كبير من الحرية فى تعبيره الفنى، كذلك استحداث تقنيات وخامات جديدة مبتكرة أساسها التجريب، ومن تلك التقنيات الهامة ظهرت طريقة الصدفة اللونية وهى تتم بطريقتين:

الأولى : تتلخص فى سكب الألوان على سطح اللوحة، أو قذفها أو توزيعها بمعدلات تتفاوت فى قوة اندفاعها، وفى أشكال تنظيمية تختلف من لوحة إلى أخرى، فتبدو فى تركيبات لونية متداخلة تعطى قيما سطحية متباينة الشدة على

هيئة مساحات منسوجة متشابكة الألوان بتقاطعات غير منتظمة، وكان من أهم الفنانين الذين استخدموا هذا الأسلوب وتميزوا به الفنان العالمى "جاكسون بولوك".

محمد طه حسين

"الأرض"، أكريلك على قماش، ١٠٠×١٠٠سم، متحف الفن الحديث، القاهرة، ١٩٨٣.

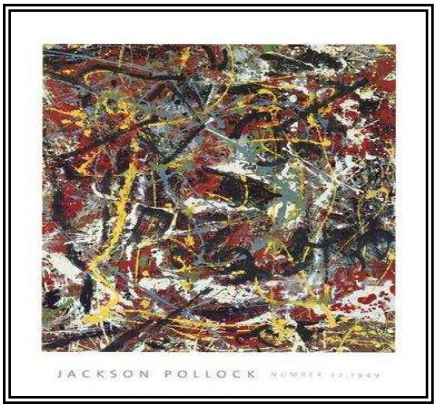

جاكسون بولوك

"ترديد"، ألوان زيتية مسكوبة عل توال، ٣٦×٣٤"، ١٩٤٩

ط- أسلوب الطباعة:

لا شك أن الأعمال الفنية التى أنتجها الفنانون على مر العصور هى جزء أساسى من التراث الفنى الذى يمثل الحضارات الإنسانية المتنوعة وتؤكد تلك الأعمال بما تتضمنه من أساليب واتجاهات أن عمليات التنمية الإبداعية الفنية لا تتم إلا من خلال التنوع فى الأساليب الأدائية والتقنيات، والوسائل والخامات المتعددة. كان الاستعانة بأسلوب الطباعة بالاستنسل لما له من طبيعة تقترب من الأسلوب السابق -أسلوب الرش- مع الاحتفاظ بكل القيم والمعانى التى يتميز بها هذا الأسلوب عن بقية الأساليب الأخرى أيضا فالاستعانة بهذا الأسلوب فى بعض الأحيان يغنينا عن استخدام أسلوب الرش ،هذا مع الأخذ فى الاعتبار أهمية باقى الأساليب الطباعية مثل أسلوب القوالب البارزة، والشاشة الحريرية، وقلم الشمع والتحبير، وإمكانية الاستفادة من أى منها إذا ما تطلب العمل ذلك.

ك- أسلوب الفرشاة وسكينة الألوان :

الرسم والتصوير وإن كانا من أقدم وابسط الطرق للحصول على الملامس إلا أنهما تقنية تنفيذ لن تنضب مهما نهلنا منها ، فقد نجد الفنان يعمل على زيادة سمك الألوان الزيتية التى يستخدمها على لوحته، وقد يترك عليها أثر حركة شعر الفرشاة أو السكين وذلك للاستدلال على اتجاه الحركة.

ففى أعمال الفنان "فان جوخ Van Goch" نجد أن اتجاه لمسات الفرشاة يمثل جزءا هاما من التأثير الذى أراده الفنان فى العمل الفنى. حيث جعل الفنان لمساته دائرية حول قرص الشمس مرة، ومسايرة لاتجاه العضلات فى الوجه مرة أخرى، ومنحنية بانحناءات ثنيات الملابس مرة ثالثة .

فان جوخ
بورتريه شخصى، يؤكد القيم الملمسية
لسطح اللوحة باستخدام ضربات الفرشاة

ل- أسلوب الصب "النثر" :

يمكن الوصول إلى تقنيات جديدة للملامس عن طريق سكب خامات مختلفة أو ملونات أو عجائن على سطح العمل الفنى وذلك بأى من تقنيات التنفيذ وذلك بعد معالجة تلك المواد لإحداث تمام الجفاف وهذه الطريقة من صياغة الملامس تعتمد على التجريب والممارسة للوصول إلى نتائج جيدة للملامس للتحكم فى تقنية تنفيذ عملية السكب أو النثر. وتساعد هذه التقنية دائما على اكتشاف إمكانيات وأشكال جديدة للملامس .

جاكسون بولوك:
"تأثير"، ألوان زيتية على توال،
٢٨×٢٢"، ١٩٥٠(*)

م- أسلوب الحرق والتدخين:

وتعطى هذه التقنية تأثيرات متميزة وغير متكررة من خلال تدخين سطح معين فوق النار ثم إجراء تعديلات بالحذف أو الإضافة على هذا العمل للحصول على الملمس الناتج وكذلك عملية الحرق على أسطح معينة للحصول على تأثيرات تعطى ملامس مختلفة يسعى ورائها الفنان مثل أعمال الحرق على الجلد والتدخين وأعمال مسدس النار "باشبورى" وتأثيره على الأسطح الخشبية والغاب وأعمال السدائب. واستخدم الفنان الحديث هذه التقنية لإبراز قيم تعبيرية رأيناها فى معارض حديثة لإبراز معنى أو تعبير معين داخل عقل الفنان .

أسلوب الخدش والكشـط :

تستلزم هذه التقنية أدوات خاصة ومختلفة لإحداث عملية الخدش أو الكشط على السطح المراد صياغة الملمس عليه وهذه التقنية عبارة عن حذف فقط بدون إضافة ويمكن العمل على أسطح ملونة أو محبرة أو خامات مختلفة وكذلك فى أعمال الجرافيك الفنى للحصول على نسخ فنية تؤكد القيم الملمسية .

ش- الفوتوغرافيـــا :

وهى تكنولوجيا تقنية جديدة ومستحدثة ولاتتوقف عملية استحداثها وذلك باستخدام الإمكانيات الفوتوغرافية للحصول على تقنيات عالية من الصياغة الملمسية وهى إما إضافة للسطح المطبوع أو ملمس فى الموضوع المصور واستخدام الخدع التصويرية المتعارف عليها وكذلك التلوين بالضوء والتحكم فى عمليات التحميض والصبغ لصياغة تقنيات مستحدثة من الملامس وتتطلب مهارة وإلمام تكنولوجى بالمهارات الفوتوغرافية .

قيم ملمسية لونية، توضح التقنيات العالية والإلمام التكنولوجى بالتصوير الفوتوغرافى(*).

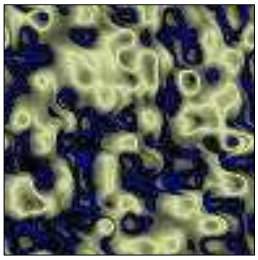
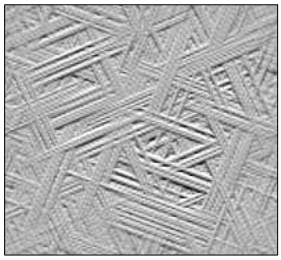

من كل تلك الأساليب لإظهار القيم الملمسية ظهرت لنا عدة اتجاهات يمكن اعتبارها من المتغيرات التى لو توفرت كحلول شبه جاهزة أمام الفنان من الممكن أن

(*) شبكة المعلومات الدولية : www.texture. com

تعطى له حرية أوسع فى محاولاته الوصول لتقنيات مستحدثة للقيم الملمسية ولو عن طريق تلك التقنيات اللونية.

النتائج و التوصيات

نتائج البحث : استخلص الباحث النتائج التالية:

١- الكشف عن مصادر جديدة مبتكرة للقيم الملمسية مما يساهم فى تنمية الفكر الإبداعى لاستحداث تقنيات غير مألوفة فى تنفيذ العمل الفنى .

٢- يحقق استحداث تقنيات تنفيذ القيم الملمسية باتباع المنهج التجريبى فى التدريس بخامات مختلفة إلى تحسن فى مستوى الأداء التجريبى والإدراكى، وكذلك الأداء التصميمى بصفة عامة.

٣- غيرت هذه الدراسة المفهوم التقليدى لتناول الملامس فى العمل الفنى وكذلك ربطت بين العديد من المجالات المختلفة للتربية الفنية.

التوصيات :

لقد خلصت هذه الدراسة إلى بعض التوصيات من أهمها:

١- السعى الدائم فى البحث والتجريب لاستحداث قيم ملمسية جديدة وكسر حاجز الخامة أمام الفنان المبدع.

٢- الاستفادة من فلسفات المدارس الفنية الحديثة فى استحداث تقنيات تصميمية تهتم بالقيم الملمسية كعنصر فاعل فى تنمية القدرات الفنية.

٣-إنشاء موقع مفهرس شامل للفن التشكيلى المصرى على شبكة المعلومات الدولية أسوة بموقع www.art.com الخاص بالحركة الفنية التشكيلية العالمية.

تجارب بحثية :

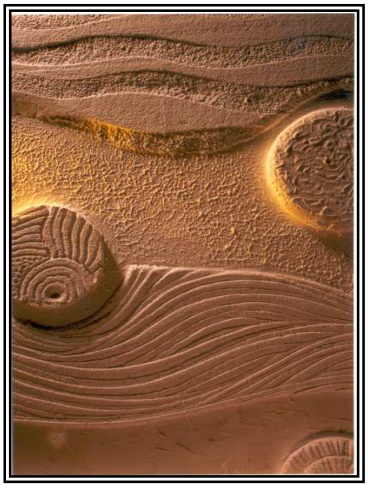

بعض الأعمال الفنية للباحث تطبيقا على موضوع البحث

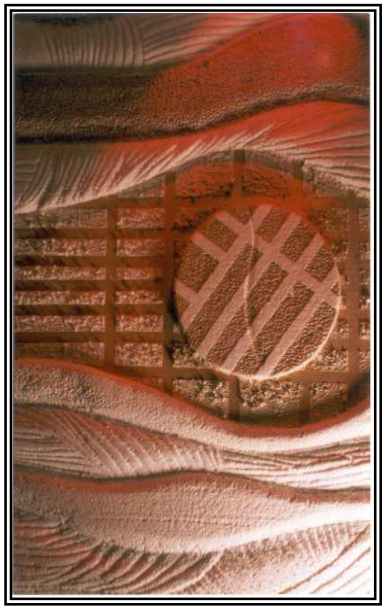

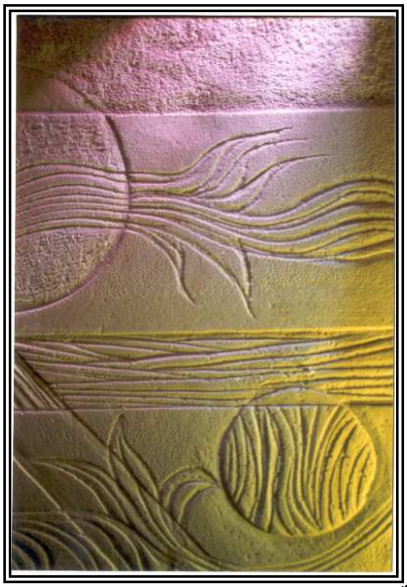

بعض الأعمال الفنية للباحث تطبيقا على موضوع البحث

مراجع البحث :

أولا : المؤلفات العربية.

١- أبو صالح الألفى — المـوجز فـى تـاريخ الفـن العـام، دار المطبوعـات، القاهرة، ١٩٦٥.

٢- إسماعيل شوقى — الفن والتصميم، مطبعة العمرانية، القاهرة، ١٩٩٩.

٣- إيهاب بسمارك الصيفى — الأســس الجماليــة والإنــشائية للتــصميم، الكاتــب المصرى للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

٤- عبد الفتاح رياض — التكوين فى الفنون التشكيلية دار النهضة العربيـة، القاهرة، ١٩٧٣.

٥- فتح الباب عبد الحليم، أحمد حافظ رشدان — التصميم فى الفن التشكيلى، عـالم الكتـب، القـاهرة، ١٩٧٠.

٦- يحى حموده — *نظرية اللون*، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.

ثانيا: المؤلفات الأجنبية المترجمة.

٧- برنارد ماير — *الفنـون التـشكيلية وكيـف نتـذوقها*، ترجمـة سـعد المنـصورى وسعد القاضى، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٦.

٨- جون ديوى — *الفـن خبـرة*، ترجمــة زكريــا ابــراهيم، دار النهـضة العربيــة، القاهرة، ١٩٦٣.

٩- روبرت جيلام سكوت — *أسس التـصميم*، ترجمـة، محمـد محمـود يوسـف، عبـد البـاقى إبراهيم، نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٨.

١٠- هربرت ريد — *معنى الفن*، ترجمة سامى خشبة، دار الكتاب العربى، القاهرة.

ثالثا: الدوريات:

١١- أحمد عبد الحفيظ محمد "نقنيات جديدة باستخدام بقايا الخامات فى التصوير المعاصر"، بحوث المؤتمر العلمى السادس، الجزء الأول، المحور الأول، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٧.

١٢- محيى الدين طرابية وسيد حامد البذرة "دور ملامس السطوح فى بناء العمل الفنى"، مجلة دراسات وبحوث، المجلد الحادى عشر، العدد الأول، جامعة حلوان، ١٩٨٨م.

١٣- هدى أحمد زكى "الفكر التجريبى فى الصورة التشكيلية"، مجلة دراسات وبحوث، المجلد العاشر، العدد الخامس، جامعة حلوان، ١٩٨٧.

رابعا: الرسائل العلمية:

١٤- أحمد السعيد عبد القادر صقر وحدة تدريسية قائمة على المزج بين تقنيات مستحدثه للقيم الملمسية وأثرة فى بناء اللوحة الزخرفية،رسالة دكتوراة،كلية التربية النوعية،جامعة عين شمس،٢٠٠٣ .

١٥- جيهان فوزى عبد الرازق "نظم الحركة فى الملامس فى مختارات من عناصر الطبيعة كمدخل لتدريس التصميم"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦.

١٦- مصطفى عبد العزيز محمد عبيد "بعض الخامات غير التقليدية فى التصوير الحديث إمكانياتها ومدى الإفادة منها فى مجال التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٣.

١٧- ناديه فؤاد السيد مصطفى "مداخل تجريبية لملامس السطوح فى الطباعة اليدوية وتطبيقاتها فى المدارس الثانوية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٩.

١٨- هشام محمد السرسى """ملامس السطوح النسجية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية لطلاب التربية النوعية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.